

كلمة رئيس جامعة سيّدة اللويزة الأب وليد موسى

في ندوة حول كتاب "أمين ألبرت الريحاني في ميزان النقد الأدبي"

أيها الأصدقاء

أهلاً بكم في جامعة سيّدة اللويزة، في بيت أمين الريحاني، في فريكة ثانية، فإن كانت الأولى حبيبة أمين الريحاني، الكبير كقلب لبنان، فإن جامعة سيّدة اللويزة هي حبيبة أمين الريحاني الثاني، وهي المحطة، لا القطار، وقد استقرّ فيها الأمين لمدة سبع عشرة سنة وأكثر. من هذه التجربة المميّزة أنطلق للحديث عن أمين ألبرت الريحاني، دون أن أعتدي على من هم أرباب في الأدب والنقد، وأنا لا أدعي أنني أجاريهم في هذا الحقل. لهذا أتوقف عند أمين بوجوه ثلاثة: الأديب الجامعي، المسؤول الأكاديمي والصديق العزيز:

١- الأديب الجامعي، أنتم اخترتموه، من خلال كتبه ومقالاته وخطبه وأبحاثه. سجّل اسماً لامعاً في تاريخ الأدب، وما قصر، في الحفاظ على الاسم الكبير الذي حمله. أمين ألبرت الريحاني، ولا أغالي، أعطى المكتبة الأدبية، عصارة فكر وثقافة وخبرة، في الشعر، كما في النثر، في النقد كما في فن المقالة والخطابة والمسرحية، ونحن فخورون أن تكون جامعتنا، استطاعت أن تقدّم إلى هذا الأديب، الأجواء القادرة على الإبداع والعطاء، فردّها إلينا ملوّنة بالحبر والعاطفة والوفاء.

٢- المسؤول الأكاديمي: تسلّم الدكتور الريحاني مجموعة مهام في جامعة سيّدة اللويزة، وأهمّها: نيابة الرئاسة في الشؤون الأكاديمية، وفي الشؤون البحثية. وإذا كنتم اليوم،

تتطلعون إلى هذه الجامعة، كما أظن أو كما أتمنى، بعين التقدير والإعجاب، فإنما نظرتكم تتوجه إلى أخي أمين الذي عمل، في المهام الموكولة اليه، بروح الصدق والرعاية والمسؤولية، وكان رفيقاً لهذه الجامعة على المستويين الأكاديمي والبحثي، ومعه، ومن خلاله، أتقدم بتحيةة الشكر إلى هذه الهيئة التعليمية الكبيرة التي عملت معه، وساهمت في هذه الرفقة، وفي تحقيق حلم الجامعة في التقدم والرفق. ولا يظن أحد أن هذه المسؤوليات قد انتهت، فمنذ مطلع هذه السنة الجامعية، أوكلنا إلى أخي أمين، مسؤولية مؤسسة الفكر اللبناني التي أنشأناها في هذه الجامعة، والتي نأمل أن تكون، بالقول وبالفعل، مؤسسة للفكر وذاكرة للإبداع اللبناني، ودائرة معارف لجميع الفنون والآداب. ويا أمين نعتد عليك، فكن أميناً عليها.

٣- الصديق العزيز: دعونا نترك التعليم والتربية والأدب جانباً، يبقى أمين الريحاني – الانسان. انه، ولا أبالغ نموذج للصديق الوفي بما يمثل من قيم وأخلاق وإيمان بالله. وإذا أردت الاسترسال، فاسمحو لي، أن أتحدث عن الزوج، وعن الأب، وعن الجد. فأمين الريحاني رجل عائلة، ليس مفرداً أو شاعراً صوفياً، بل إنه الانسان الطيب الذي يرى في عائلته كمال ذاته. وكم نحن، في هذا الزمن العاصف القلق، بحاجة إلى روح العائلة، لنستعيد بعض الطمأنينة وبعض الفرح الذي أفقدتنا إياه بعض غوايات التكنولوجيا الحديثة.

أيها الأصدقاء

اختصرت أخي أمين بثلاثة: وهو الكثير، ولكن، في عودتكم إلى الكتاب الموقع اليوم، ستتعرفون على وجوه كثيرة لأمين ولأصدقاء أمين ومحبيه. وعند ذلك يمكننا أن نستظل بشجرة أمين الريحاني، وأن نقول: من ثمارها تعرفونها. وأهلاً وسهلاً بكم.